البيان الختامي

والقررات الصادرة

عن المؤتمر السادس

للاتحاد البرلماني العربي

الرباط 4-5 /نيسان – أبريل /1995

المؤتمر السادس

الرباط 4-5/ نيسان - أبريل / 1995

احتضنت الرباط – عاصمة المملكة المغربية – يومي الرابع والخامس من نيسان – أبريل – 1995 أعمال المؤتمر البرلماني العربي السادس الذي تشارك فيه ممثلون من سبعة عشر برلماناً ومجلساً عربياً ، بالإضافة إلى ممثل عن كل من جامعة الدول العربية واتحاد البرلمانات الأفريقية .

وناقش المؤتمر جدول أعمال تضمن البنود الآتية :

1 – إقرار جدول الأعمال .

2 – تقرير الأمين العام .

3 – دور البرلمانيين العرب في تنقية الأجواء العربية واستعادة التضامن العربي وتعزيزه .

أ – كلمات السادة رؤساء المجالس والوفد العربية .

ب – البيان الختامي .

4 – التعديلات المقترحة على ميثاق الاتحاد البرلماني العربي .

وقد ناقش أعضاء المؤتمر جميع بنود جدول الأعمال وأصدروا بياناً ختامياً وجملة من القرارات السياسية والتنظيمية نوردها فيما يلي :

بسم الله الرحمن الرحيم

البيان الختامي

الصادر عن أعمال المؤتمر البرلماني العربي السادس

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، عاهل المملكة المغربية الشقيقة ، وبدعوة كريمة من مجلس النواب انعقدت في الرباط يومي 4 و 5 ذو القعدة 1415 هـ الموافق لـ 4 و 5 أبريل 1995 أعمال المؤتمر السادس للاتحاد البرلماني العربي بحضور وفود برلمانية تمثل الشعب العربية في كل من :

- **المملكة الأردنية الهاشمية .**
- **دولة البحرين .**
- **الجمهورية التونسية .**
- **الجمهورية الجزائرية .**
- **جمهورية جزر القمر الاتحادية .**

- جمهورية جيبوتي .
- جمهورية السودان .
- الجمهورية العربية السورية .
- جمهورية العراق .
- دولة فلسطين .
- دولة الكويت .
- الجمهورية اللبنانية .
- الجماهيرية الليبية .
- جمهورية مصر العربية .
- المملكة المغربية .
- الجمهورية الإسلامية الموريتانية .
- الجمهورية اليمنية .

وحضر أعمال المؤتمر ممثل الأمين العام لجامعة الدول العربية والأمين العام لاتحاد البرلمانات الأفريقية .

وقد حظي السادة رؤساء المجالس والوفود بشرف مقابلة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله الذي خصهم باستقبال ظُهر يوم الثلاثاء 1995/4/4 حيث تفضل جلالته فألقى فيهم كلمة سامية كان لها عميق الأثر وابلغه في نفوس كل المشاركين في المؤتمر . وتميزت كلمة صاحب الجلالة بصراحته المألوفة وبروح الوطنية العربية المنبثقة عن انتماء المغرب دينياً وسُلالياً إلى المجموعة العربية . وقام جلالته بتحليل صادق وعميق لواقع الأمة العربية وباستشراف لمستقبلها منوهاً خاصة بدور البرلمانيين في التصدي للوضعية التي تجتازها الأمة ، وهي الأسوأ والأدق منذ أكثر من أربع وثلاثين سنة ، داعياً جلالته ، إلى وضع لبنات لوحدة عربية حقيقية تضَّمن القوت والتقدم لأجيالنا وللعرب الكرامة في المنطقة وفي العالم .

إن البرلمانيين العرب يؤيدون جلالته في دعوة الأمة العربية إلى الكف عن البكاء على الأطلال أو على الأقل عدم التوقف عندها إلا لاتخاذها عبراً لتفادي الأخطاء التي تم السقوط فيها في الماضي . كما يقدر المشاركون في المؤتمر صاحب الجلالة لمثلي الشعوب بأن يكون خطابهم خطاب المستقبل .

وبالنظر للمغازي السامية التي شملها خطاب صاحب الجلالة وللخطة العملية التي تضمنها فقد قرر المشاركون بالإجماع اعتبار خطاب العاهل المغربي ، حفظه الله ، وثيقة رسمية في طليعة وثائق المؤتمر .

وقبل هذه الالتفاتة المولوية السامية سبق لقاعة الجلسات العامة في مجلس النواب أن

شهدت حفل افتتاح المؤتمر السادس للاتحاد البرلماني العربي خدمة للقضايا العربية المصيرية كما تناول الكلام أثناء الجلسة الافتتاحية كل من :

- الدكتور أحمد فتحي سرور ، رئيس مجلس الشعب المصري ورئيس الاتحاد البرلماني الدولي .

- السيد محمد الأمين خليفة ، رئيس المجلس الوطني الانتقالي السوداني ورئيس الدورة الخامسة والعشرين لمجلس الاتحاد .

واستمع المشاركون في المؤتمر البرلماني العربي السادس إلى كلمات رؤساء المجالس والوفود حول مواضيع جدول أعمال هذه الدورة المنعقدة تحت شعار « دور البرلمانيين العرب في تعزيز التضامن العربي » .

فاستعرض السادة رؤساء الوفود الظروف العربية والدولية التي ينعقد المؤتمر في ظلها ، واجتمعت آراؤهم على أن الفترة الراهنة هي من أكثر الفترات دقة وصعوبة في التاريخ العربي المعاصر . فقد أدت الأحداث التي عاشتها الأمة العربية خلال السنوات القليلة الماضية ، والاعتداءات التي تعرضت لها والتحديات التي واجهتها ، وما تزال تواجهها ، والخلافات التي نشبت بين البلدان العربية إلى تكريس الانقسام فيما بينها ، كما أعربوا عن قلقهم من طبيعة الأوضاع والعلاقات الدولية السائدة في عالم اليوم .

وأعرب البرلمانيون العرب المشاركون في مؤتمر الرباط أنهم إذ ينطلقون من الأهداف التي نص عليها ميثاق الاتحاد البرلماني العربي ، والداعية إلى « ضرورة حشد طاقات العرب وقدراتهم واستخدام إمكانياتهم لمواجهة جميع التحديات على طريق الإنماء والتطور والتقدم » فإنهم يدركون بأن إحياء التضامن العربي وإعادة اللحمة إلى الصف العربي المتصدع يشكلان المهمة الرئيسية التي تنهض أمام الأمة العربية في الفترة الراهنة ، باعتبارها الطريق الوحيد لضمان الأمن العربي ، وتحقيق التكامل الاقتصادي العربي والسير نحو الوحدة العربية التي تبقى الهدف النهائي للأمة العربية وتوفير الظروف لتبوء البلدان العربية مكانتها اللائقة على الصعيد الدولي في ظل جو من التضامن الراسخ الفعال الذي يساعد على الارتقاء بالموقف العربي وبالفعل العربي إلى مستوى الأخطار والتحديات التي تواجه الأمة . إن تضامناً هذه أهدافه ينبغي أن يرتكز إلى مقومات وقناعات أساسية أكدتها التجارب والمحن التي مرت بها الأمة العربية عبر تاريخها الطويل وفي مقدمة هذه المقومات والقناعات :

- إن مستقبل العرب ومكانتهم الدولية مرهونان بوحدتهم ، وأن أمن الأمة العربية ووحدتها أمران متلازمان .

- الالتزام الصارم بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد عربي لأن شعب كل

بلد هو الأحق والأجدر بتقرير مساره على الصعيد الداخلي حسب خصوصياته وتطلعاته .

- وضع حد نهائي لأية تدخلات خارجية في شؤون البلدان العربية من أية جهة كانت .

- الاستفادة من الثروات والموارد العربية لتحقيق التنمية الاقتصادية في إطار التكامل الاقتصادي بين البلدان العربية .

- تعميق القيم والمفاهيم الديمقراطية وتكريس حقوق الإنسان العربي من المشاركة في صنع القرار وجعله محور كل نشاط .

- التعاون مع جميع دول العالم على أساس المصالح المشتركة ومبدأ المعاملة بالمثل والندِّية في سبيل إقامة عالم يسوده السلام والتعاون والرخاء .

إن البرلمانيين العرب يعتبرون أن الأطماع التي تحدق بالأمة العربية سواء في أراضيها أو مياهها أو خيراتها وإن ما بقي من أراضيها محتلاً مغتصباً في الشرق العربي ، في الجولان وفلسطين ولبنان أو المغرب ، في سبتة ومليلة لا يمكن مواجهتها إلا بما أجمعت عليه كلمات كل الوفود من ضرورة إعادة بناء تضامن عربي حقيقي وتفعيل عمل الاتحاد ليساهم في تنقية الأجواء وتبديد غيومها وإحلال الوئام محلها واستخدام اسلوب الحوار الصريح لفض النزاعات بروح عربية عالية .

* انطلاقاً مما تقدم فإن المؤتمر السادس للاتحاد البرلماني العربي .

مذكراً بما ورد في ميثاق الاتحاد من أهداف تتعلق (ببحث القضايا العربية المشتركة في النطاقين القومي والدولي واتخاذ التوصيات والقرارات بشأنها) .

ومذكراً أيضاً بجميع القرارات والتوصيات الصادرة عن مجالس الاتحاد ومؤتمراته السابقة بخصوص التضامن العربي .

ومؤكداً أهمية دور الاتحاد في العمل على تعزيز التضامن العربي والاسهام في توفير جهود الأمة العربية وحشد طاقاتها من خلال مؤسساتها البرلمانية والتمثيلية .

يقرر ما يلي :

فيما يتعلق بالتضامن العربي :

1 - مناشدة الدول العربية كافة أن تتكاتف وتعمل من أجل تجاوز خلافاتها ورأب الصدع وإحياء التضامن العربي وتعزيزه ، وتعبئة جميع الجهود والطاقات العربية للعمل من أجل مستقبل مشرق يحمل لشعوب الأمة العربية التقدم والرخاء .

2 - وضع استراتيجية عربية قومية تشتمل على تصور مشترك لقضية الأمن العربي مع التركيز على الترابط بين مسائل الأمن والتنمية والوحدة باعتبارها عناصر متلازمة لا

يمكن الفصل فيما بينها .

3 – احترام حق كل دولة عربية في السيادة على مواردها الطبيعية والتصرف بها بما تمليه المصلحة الوطنية والقومية ، وبما يساعد على دفع خطوات التكامل العربي والاستخدام الأمثل لجميع الطاقات العربية لتحسين مواقع الدول العربية في الاقتصاد العالمي .

4 – تعزيز دور جامعة الدول العربية وتطوير ميثاقها بما يكفل تنشيط دورها وزيادة فاعليته في تحقيق المصلحة العربية المشتركة ومعالجة الأزمات العربية بكفاءة وفاعلية وإيجاد الآلية اللازمة والعمل على وضع ميثاق شرف لتكريس الأسس التي ينبغي أن تبنى عليها العلاقات العربية .

5 – دعوة جامعة الدول العربية والحكومات العربية إلى اتخاذ الخطوات الرامية إلى تنفيذ البرامج والمشروعات السياسية والاقتصادية التي أقرتها مؤتمرات القمة العربية بما يتفق مع ضرورات المرحلة الراهنة ومتطلباتها والبحث في إمكانية تطوير العمل داخل الجامعة خدمة لمصالح الأمة العربية .

6 – العمل على دعم الحريات العامة وحقوق الانسان العربي وترسيخ مسيرة الديمقراطية وحرية التعبير والتعددية السياسية بالأسلوب الذي يقرره كل قطر عربي وفقاً لظروفه وتجاربه ، باعتبار ذلك عنصراً هاماً للنهوض بمجتمعاتنا العربية والسير بها على طريق الوحدة والتقدم والتنمية .

7 – تكليف السيد رئيس الاتحاد البرلماني العربي بالاتصالات مع القادة والمسؤولين العرب بهدف الإسهام في تنقية الأجواء العربية وإزالة الخلافات بين الدول العربية والإسهام في تعزيز التضامن العربي . وتكليفه بالقيام بكل ما من شأنه إعادة اللحمة للجسد العربي .

حول قضية فلسطين والشرق الأوسط :

1 – يدعو المؤتمر إلى مواصلة العمل من أجل تحقيق حل سلمي شامل وعادل لمشكلة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية وفقاً لقرارات الأمم المتحدة 242 ، 338 ، والقرار 425 الخاص بلبنان ، واتخاذ المبادرات اللازمة لاستعادة التنسيق العربي في كل ما يتعلق بعملية السلام .

2 – يحيي المؤتمر الانتفاضة الباسلة للشعب العربي الفلسطيني التي تجسد تصميمه على رفض الاحتلال وتمسكه بحقوقه الوطنية الثابتة ، ويؤكد ضرورة العمل الفلسطيني الموحد على كل الأصعدة وتجاوز الخلافات بين مختلف الفصائل والقوى الفلسطينية داخل منظمة التحرير الفلسطينية وخارجها ويدعو إلى تقديم الدعم اللازم لإخواننا في الأراضي المحتلة .

3 – يدين الممارسات القمعية وأعمال القتل والتنكيل التي تقوم بها إسرائيل بصورة دائمة

ضد الشعب العربي الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة كافة .

4 – يؤكد عروبة مدينة القدس ويدين جميع الأعمال المؤدية إلى تغيير معالمها العمرانية وتركيبها الديمغرافي وهويتها الإسلامية .

ويرى المؤتمر أنه من الواجب دعم الشعب الفلسطيني في مواجهة التهويد والاستيطان ومصادرة الأراضي والعمل على إطلاق المعتقلين والانسحاب الإسرائيلي من باقي الأراضي المحتلة ، وصولاً إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة عاصمتها القدس ، كما نصت عليه كافة قرارات إجماع القمم العربية والشرعية الدولية ، ودعم منظمة التحرير الفلسطينية بالضغط على إسرائيل لرفع العوائق التي تضعها في المسار الفلسطيني .

5 – يحيي المؤتمر صمود الأهل في مرتفعات الجولان السورية المحتلة ، ويؤكد الحق الشرعي للجمهورية العربية السورية في استعادة هذه المنطقة كاملة إلى السيادة السورية وفقاً لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ، ويدين المؤتمر مواقف إسرائيل المتعنتة فيما يتعلق بالمسارين السوري واللبناني لعملية السلام ، ويعتبر المؤتمر قرار ضم الجولان باطلاً ولاغياً .

6 – يدعو إلى اتخاذ موقف عربي موحد من مسالة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية وجميع أسلحة الدمار الشامل ، ومواصلة الضغط على إسرائيل للتوقيع على اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية . ويدعو الدول العربية إلى عدم التوقيع أو االتصديق على المعاهدة ما دامت إسرائيل لم توقع و لم تصادق عليها .

حول لبنان :

1 – يؤكد المؤتمر ضرورة العمل على تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 425 القاضي بانسحاب القوات الإسرائيلية المحتلة من جنوب لبنان دون قيد أو شرط ، استناداً لأحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

2 – يؤكد حق الشعب اللبناني في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي ، وهو حق تكفله القوانين والأعراف الدولية ويدعو إلى تقديم كل الدعم المطلوب للمقاومة الوطنية في الجنوب اللبناني والبقاع الغربي .

3 – يدين الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان وحصار شواطئه وموانئه . ويدعو المجتمع الدولي إلى الضغط على إسرائيل للتوقف عن هذه الإعتداءات ودفع التعويضات عن الأضرار التي ألحقتها من جراء اعتداءاتها المتكررة ، ويدين استمرار اعتقال المواطنين اللبنانيين داخل لبنان أو في السجون الإسرائيلية ويطلب تخلية سبيلهم . ويناشد في الوقت نفسه الدول العربية الوفاء بالتزاماتها إزاء دعم صمود لبنان وإعادة إعماره .

وبخصوص الخلاف بين الجماهيرية العربية الليبية وبعض الدول الغربية : -

يعبر المؤتمر عن قلقه العميق إزاء الأضرار البشرية والمادية التي لحقت بالشعب الليبي والشعوب المجاورة ، بسبب الإجراءات القسرية المفروضة عليه .

ويجدد المؤتمر تضامنه مع الشعب الليبي في هذه الظروف الصعبة ، ويدعو الأطراف المعنية إلى البحث عن حل سلمي من خلال الحوار وفقاً لميثاق الأمم المتحدة .

ويناشد المؤتمر مجلس الأمن الاستجابة للدعوات المتكررة لعدد كبير من المنظمات الدولية والإقليمية لرفع الخطر الجوي والإجراءات الأخرى المفروضة على ليبيا ، وإفساح المجال أمام إجراء محاكمة عادلة ونزيهة في بلد محايد تتفق عليه الأطراف المعنية .

وفيما يخص العلاقات الكويتية العراقية :

عبر المشاركون في المؤتمر عن أسفهم العميق وألمهم البالغ للوضع الذي توجد عليه هذه العلاقات منذ الاحتلال العراقي للكويت ، والذي رفضته كل الدول والهيئات العربية ، كما عبروا عن أملهم في أن تحترم الشرعية الدولية في هذه المنطقة من الوطن العربي . وفي هذا الإطار يرحب المؤتمر بإقدام العراق على الاعتراف بدولة الكويت وسيادتها وسلامتها الإقليمية واستقلالها السياسي وحدودها الدولية وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 833 ، ويعتبر ذلك خطوة أولى هامة . ويدعو العراق إلى تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة ، وأخصها القرارات المتعلقة بإطلاق سراح الكويتيين وغيرهم تمهيداً لرفع المعاناة الناجمة عن الحصار على الشعب العراقي في أقرب الآجال[1] .

وحول احتلال إسبانيا لمدينتي سبتة ومليليا :

يدعو المؤتمر إسبانيا للانسحاب من الأراضي المغربية المحتلة بسبتة ومليليا ويدعوها بالموافقة على إنشاء خلية مشتركة للتفكير في حل هذه المشكلة بما يضمن للمغرب سيادته وحقوقه ولإسبانيا مصالحها .

وحول المحاولات الرامية إلى تشويه صورة الدين الإسلامي الحنيف :

يؤكد المؤتمر أن الإسلام هو دين الاعتدال والوسطية والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة . وإن المحاولات لتغيير هذه الصورة المشرقة لعقيدتنا وحضارتنا إن هي إلا إساءة لكل الشعوب الإسلامية .

وحول تفعيل دور الاتحاد البرلماني العربي :

1 - العمل على توسيع عضوية الاتحاد لتشمل كافة البرلمانات ومجالس الشورى القائمة في الوطن العربي .

---

(1) تحفظت وفود كل من : السودان - العراق ، فلسطين ، اليمن ، وممثلي المعارضة في الوفد المغربي على هذه الفقرة .

2 – الالتزام بالبرامج والمقررات الصادرة عن برامج الاتحاد ومؤتمراته والمشاركة النشيطة في مختلف الأنشطة التي يقوم بها .

3 – تعزيز الصلات الثنائية بين البرلمانات العربية .

4 – تكليف رئاسة الاتحاد وأمانته العامة ولجنة الميثاق والنظام الداخلي بإعداد دراسة شاملة حول ميثاق الاتحاد وأنظمته المختلفة واقتراح التعديلات الضرورية التي تكفل مواكبة ميثاق الاتحاد وأنظمته للتطورات التي تجري على الصعيدين العربي والدولي من جهة ، وإطفاء المرونة على حركة أجهزة الاتحاد المختلفة وعلاقاتها مع بعضها من جهة أخرى .

5 – متابعة الحوار مع مختلف المنظمات البرلمانية والاقليمية والدولية ووضع أسس للاستفادة من هذا الحوار لخدمة القضايا العربية وتعزيز علاقات الاتحاد البرلماني العربي بالبرلمانات الإفريقية والإسلامية خدمة لقضايا الأمة .

6 – تعزيز التواجد العربي داخل الاتحاد البرلماني الدولي ، ورفع مستوى التنسيق والتخطيط المسبق في المؤتمرات البرلمانية الدولية ، ودراسة إمكانية تقديم مذكرات ودراسات عربية مشتركة حول مختلف القضايا التي تستأثر اهتمام البرلمانيين في مختلف أنحاء العالم .

وفي ختام أعمال المؤتمر رفع البرلمانيون العرب إلى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني برقية شكر وتقدير وامتنان على رعاية جلالته السامية للمؤتمر البرلماني العربي ، معبرين عن تقديرهم العالي للجهود الحثيثة التي يبذلها جلالته في سبيل تقريب وجهات النظر العربية و لم الشمل وتنقية الأجواء ، معاهدين جلالته والقادة العرب على مؤازرته في كل المبادرات التي يقومون بها بهذا الإطار .

كما عبر المشاركون في المؤتمر عن شكرهم الجزيل لمجلس النواب المغربي برئاسة السيد محمد جلال السعيد ، رئيس المجلس ، وأطره المقتدرة الذين ساهموا في إنجاح أعمال المؤتمر . وعبر المشاركون في المؤتمر عن تهنئتهم للسيد نور الدين بوشكوج بمناسبة انتخابه أميناً عاماً لاتحاد البرلمان العربي راجين له التوفيق في مهامه .

الرباط في 5 ذو القعدة 1415 الموافق 5 ابريل 1995 .

□ □ □